من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة..
من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيَّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضّرة..
من أجلِ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ..
القمر الفضائيّة تقدِّم

عبدُ الحليم الغِزّي وحديثٌ عن الجَندَر

برنامجٌ ثقافيٌّ تحقيقيٌّ وثائقيٌّ
في ضوءِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة
الحلقةُ 6

السبت: 9/ 2/ 1445 هـ – 26/ 8/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عُنوانُ حَلقَتِنا هذهِ: "القُرآنُ تحتَ مِجهر الجَندَر". كلامُنا عن مَوقِفِ الجَندَر مِن القُرآن	1
2	الاسلامويون الجَندَريّونَ الجَندَريَّاتُ لَهُم مَوقِفان من القرآن : سأضربُ لكم أمثلةً للموقف الاول الرافض للقرآن	2
3	الكتابُ عنوانهُ؛ (خارجُ السِرب، بَحثٌ في النَّسويَّةِ الإسلاميَّةِ الرَّافِضة وإغراءاتُ الحُريَّة)	2
4	فهمي جدعان يذكر البيان المنشور تعقيبا على الحراك الاسلامي ضد الرسوم المسيئة	3
5	مقالة البنغلاديشية تسليمه نسرين في كتاب فهمي جدعان	4
6	أهداف الصوماليَّة أيان هيرسي في كتاب فهمي جدعان و الفِيلمُ المسيء إلى الإسلام	5
7	حديث فهمي جدعان عن إرشاد منجي الاوغندية	7
8	ما هُو السؤالُ الجوهري عِندَ إرشاد منجي السِّحاقيَّة؟	8
9	صورة عن سارتر في اواخر ايامه نقلها لنا إدوارد سعيد	8
10	أهمَّ الرُّموزِ النِّسائيَّةِ الجَندَريَّةِ الرَّافضةِ للقُرآنِ وللدِّينِ مِمَّن هُنَّ مِن مُجتمعِ مُسلم	9
11	سأضربُ لكم أمثلةً من الموقِفُ الثاني: إنَّهُ الموقفُ الَّذي يُظهِرُ الإيمانَ بالقُرآن إلَّا أنَّ التَّفسيرَ يَكُونُ تَفسيراً جَندَريَّاً.	10
12	كتاب آمنة ودود: (القُرآنُ والمرأة - إعادةُ قِراءةِ النَّصِّ القُرآني مِن مَنظورٍ نِسائي)	10
13	ماهي النقطة المهمة التي اشارت اليها آمنة ودود(ميري تيزلي) في كتابها	11
14	آمنة ودود و مفهوم العترة الطاهرة من ان القُرآنَ يَجري مجرى الشَّمسِ والقَمَر مَجرى اللَّيلِ والنَّهار	13
15	امنة ودود: الإسلامُ وخِطابُ الهُويَّةِ الجنسيَّة (الجَندَر)	13
16	الكُتُب الَّتي أُلِّفت في هذا المجال (موضوع الجندر) ما هي بقليلةٍ، أحضرتُ لَكُم أمثلةً مِن هذهِ الكُتُب	14
17	لماذا الباحثون في موضوع الجندر يفضلون هذه الكتب على تفاسير السقيفتين؟	15
18	لماذا الشيخ الغزي لا يعبأ لهذه الكتب؟	16
20	لُّ الكلامِ الَّذي جاء في هذهِ الكُتُب إن كانَ مُدافِعاً عن القُرآن أو كانَ مُنتَقِداً للقُرآن جاء وِفقاً لأمرين	17
21	الخلاصة	17

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ سَلامٌ عَلَىٰ الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الجِرَاح..

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَىٰ الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاح..

سَلَامٌ سَلَامٌ سَلامٌ عَلَيْكَ يَا حُسَيْن..

سَلامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد الحُجَّة بنِ الحَسَن وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه..

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ 41 / الروم

سَلامٌ عليكُم..

عُنوانُ حَلقَتِنا هذهِ: "القُرآنُ تحتَ مِجهر الجَندَر". كلامُنا عن مَوقِفِ الجَندَر مِن القُرآن

❖ لَستُ أنا الَّذي وضعتُ القُرآنَ تحتَ مِجهر الجَندَر، وإنَّما هُم الجَندَريّونَ والجَندَريّات، في الثَّقافةِ الجَندَريَّةِ في الأجواء الَّتي يُقالُ لها الأجواءُ الإسلاميَّة وقد يَصطلحونَ عليها بِحسَبِ ما هُو مُتعارَفٌ اليوم (الاسلامويَّة)،

حتَّى أُميِّزَ ما بَينَ	
الإسلاميّينَ المُتديّنين	الاسلامويين
مَن كانَ مِنهُم سِياسيَّاً أم لم يَكُن	(المُعتنقونَ للثَّقافةِ الجَندَريَّة مِنَ المسلمين) الاسلاميين الجندريين الَّذينَ دِينهُم الإسلام ولكنَّهم ذهبوا بعيداً في التمسُّكِ بالثَّقافةِ الجَندَريَّة هُناكَ مِن الرِّجالِ وهُناكَ مِن النِّساء

❖ (الاسلامويَّة): إذاً هؤلاءِ هُم الَّذينَ وَضعوا القُرآنَ تَحتَ مِجهر الجَندَر، وهُناكَ الكثيرُ مِن الكُتُبِ والكثيرُ مِن الدِّراساتِ لكنَّها في الأعمِّ الأغلب كُتِبت بِلُغاتٍ غير عربية، تُرجِمت هذهِ الكُتُب إلى اللُّغةِ العربيَّة، قطعاً لم تُتَرجَم كُلُّها وإنَّما تُرجِمَ بَعضُها إلى اللُّغةِ العربيَّة، وسأضرِبُ لَكُم أمثلةً من ذلك.

❖ الجَندَريّونَ الجَندَريَّاتُ لَهُم مَوقِفان، وهذا الحالُ موجودٌ بنفسهِ عندَ الأمريكيّين والأُوروبيّين مِنَ المسيحيّين اتّجاه الكِتاب المقدَّس، الكلامُ هُوَ هُوَ، لكنَّ الأمريكيّينَ

❖ والأوروبيّين نِساءً أو رِجالاً اشتغلوا في هذا الموضوع مُنذُ السبعينات، أمَّا الَّذينَ هُم مِن المسلِمينَ والمسلِمات أتحدَّثُ عن الدِّيانَةِ المجتمعيَّةِ الَّتي يتنسبونَ إليها، فهؤلاءِ لَحِقوا بالأمريكيّينَ والأوروبيّينَ بعدَ ذلك.

الاسلامويون الجَندَريّونَ الجَندَريَّاتُ لَهُم مَوقِفان من القرآن

هُناكَ موقفٌ رَافِضٌ للقُرآنِ	وهُناكَ مَوقِفٌ لا يرفض القُرآن
ورَافِضٌ للإسلامِ ورَافِضٌ للدِّينِ أساساً، مَوقِفٌ لا دِينِيٌّ.	ولا يرفض الدِّين وإنّما يُفَسِّرُ القُرآنَ تَفسيراً جَندَريَّاً، وإنَّما يَفهمُ الدِّينَ فَهماً جَندَريَّاً.

سأضربُ لكم أمثلةً للموقف الاول الرافض للقرآن

الكتابُ عنوانهُ؛ (خارجُ السِرب، بَحثٌ في النَّسويَّةِ الإسلاميَّةِ الرَّافِضة وإغراءاتُ الحُريَّة)

- ❖ فهمي جدعان، مُفَكِّرٌ عربيٌّ فِلسطينيٌّ أُردني، هذا الكتابُ كتابٌ مُهمٌّ في بابهِ، الشبكةُ العربيَّةُ للأبحاثِ والنشر/ الطبعةُ الثانية/ بيروت - لبنان/ 2012 ميلادي/
- ❖ سأقرأُ لَكُم شيئاً مِمَّا جاء في هذا الكتاب، المؤلِّفُ فهمي جدعان لَيسَ جَندَريَّاً كما يبدو مِن كِتابهِ هذا وسائرِ كُتُبهِ الأُخرى، إلَّا أنَّهُ اختارَ أهمَّ الرُّموزِ النِّسائيَّةِ الجَندَريَّةِ الرَّافضةِ للقُرآنِ وللدِّينِ مِمَّن هُنَّ مِن مُجتمعٍ مُسلم، فاختارَ أربعَ نِساء، النَّماذج الَّتي اختارَها مَعروفةٌ جِدَّاً في الإعلام الغربي، ومَعروفةٌ جِدَّاً في بِلادهنّ، وهُناكَ كلامٌ طويلٌ عريضٌ عن هؤلاء النُّسوة. في المقدِّمةِ يقول فهمي جدعان صفحة (16):
  - **إلَّا أنَّني أعترفُ بأنَّني لَقِيتُ مِن نَفسي عَنَتاً وأنا أستحضِرُ في البَحث الحالي أقوالَهُن –**
    - لأنَّ أقوالهنَّ شَدِيدةٌ باتِّجاه القُرآن، لأنَّ أقوالهنَّ لَيست مُؤدَّبةً باتِّجاه القُرآن –
  - **نَصَّاً مُباشِراً أو غَيرَ مُباشر أو رِوايةً وحِكاية بِكُلِّ تأكيدٍ كانَ عَلَيَّ أن أجتنبَ كَثِيراً مِن ألفاظهنَّ وعِباراتهنَّ النَّابِية أو غير اللائقة، لكنَّني قَدَّرتُ أنَّ البحثَ يَقتضي بل يُحتَّم سَوْقَ بعضِ هذهِ العبارات والألفاظِ والصور للاقترابِ مِن الوجوه ولاعتبار الأمور على نَحوٍ مُشخَّصٍ دقيق –**
    - هُو يَعتذرُ عن إيرادهِ لأقوالهنّ، ولا أعتقدُ أنَّ الأمرَ يدعو إلى الاعتذار، نَحنُ كيفَ نُدرِكُ الحقائقَ مِن دُونِ أن نَضعَ النُّقاطَ على الحُروف؟! لكنَّهُ كلامٌ قالَهُ الرَّجُل.
  - صفحة (25) يقول: **أَجنحُ إلى أن أُسمِّيَها النَّسويَّةَ الإسلاميَّةَ الرَّافضة –**
    - يتحدَّثُ عن هذا الاتِّجاه الَّذي يرفض القُرآن، يَضعنَ القُرآن تحتَ مِجهر الجَندَر والنَّتيجةُ الرَّفض –
  - **أبرزُ مُمثِّلاتِ هذهِ النَّزعة أربعُ نِساء** - في الأجواءِ الإعلاميَّةِ العَالَميَّة - **البنغلاديشيَّة تَسليمة نسرين، والأوغنديَّة إرشاد منجي –**
    - وهي هِنديَّةٌ في الأصل، إرشاد منجي هِنديَّةٌ في الأصل لكنَّها وُلِدت في أوغندا –
  - **والصُوماليَّة أيان حرسي علي** - هيرسي علي - **والتُركيَّة نجلاء كَلَك.**

اختارَ أهمَّ الرُّموزِ النِّسائيَّةِ الجَندَريَّةِ الرَّافضةِ للقُرآنِ وللدِّينِ مِمَّن هُنَّ مِن مُجتمع مُسلم

الأولى	البنغلاديشيَّة تَسليمة نسرين	وَجدَت في الهند وألمانيا والسويد فضاءً للتعبيرِ عن فِكرِها الحُرّ وعن غَضَبِها - فَهِي قد تركت بِلادها.
والثانية	والأوغنديَّة إرشاد منجي	وَجدَت في كندا البيئة الَّتي أتاحَت لِتحرُّرِها أن يَتفجَّر.
والثالثة	أيان هيرسي الصُوماليَّة	والثالثة كانت هولندا الموطن الَّذي أتاحَ لِجُنونِها أن يَنطَلِق مِن عِقالِه.
والرابعة	نجلاء كَلَك التركيَّة الشركسيَّة	والرابعة استقرَّت في ألمانيا وقَطعت الحبلَ السِّريَّ الَّذي يَربطها بقومها ووطنها - فهي من مواليدِ اسطنبول تركيا.

فهمي جدعان يذكر البيان المنشور تعقيبا على الحراك الاسلامي ضد الرسوم المسيئة

- في الصفحةِ (87) يتحدَّثُ عن بَيانٍ نُشِرَ في الصَّحافَةِ الفرنسيَّة، وتحديداً في الأوَّلِ مِن شهرِ آذار مِن العام (2006)، هذا البيان نُشِرَ تَعقيباً على الحِراك الإسلامي العالَمي الَّذي تَفجَّرَ غَداة واقعةِ الرسوم الدانماركيَّة المسيئةِ إلى رسول الإسلام،
- الرسوم الَّتي نُشِرت في الصَّحافةِ في الدانمارك وكانَ الَّذي كان، فماذا جاء في هذا البيان الَّذي صَدَرَ في أوروبا ونُشِر في الصَّحافَةِ الفرنسيَّة؟ هكذا جاء في هذا البيان:
  - **إنَّنا نرفضُ النِّسبيَّة الثَّقافيَّة القائمة باسم احترام الثَّقافاتِ والتقاليد على التَّسليمِ بأنَّ الرِّجالَ والنِّساءَ ذَوي الثَّقافةِ الإسلاميَّة لا يتمتعونَ بِحقِّ المساواةِ والحُريَّةِ والعَلمانيَّة، إنَّنا نرفضُ النُّكوصَ عن الفِكر الانتقادي خَوفاً مِن تشجيع الرِّهاب الإسلامي الإسلاموفوبيا، الَّذي هُوَ مفهومٌ بائسٌ يخلطُ ما بَينَ نقد الإسلام مِن حيثُ هُو دِين وبينَ التعريضِ بالمؤمنين، إنَّنا ندعو إلى التعميم الكوني لِحُريَّة التعبير حتَّى يَتمكَّنَ الفِكرُ الانتقاديُّ مِن أن يُمارِسَ في جميع القارّات في وجهِ كُلِّ أشكالِ الافتئات وكُلِّ العقائد، إنَّنا نُرسِلُ نِداءً إلى الديمقراطيّينَ والمفكّرينَ الأحرار في كُلِّ البُلدان مِن أجلِ أن يكون قَرننا قرن النُّور لا قَرنَ الظلاميَّة، مِن بَين الاثني عشر كاتباً الَّذينَ وَقَّعوا على هذا البيان بالإضافةِ إلى سلمان رشدي** - إنَّهُ الكاتِبُ البريطانيُّ الهِنديُّ الأصل المعروف –
  - **مِن بَين الاثني عشر كاتباً الَّذينَ وَقَّعوا على هذا البيان** - تَأييداً للرسوم المسيئةِ لِرَسول الله - **بالإضافةِ إلى سلمان رشدي ثلاثُ نِساءٍ مُسلِمات هُنَّ أبرزُ الأسماء النَّسويَّة الإسلاميَّة الَّتي أثارَت الاهتمامَ والجَدَلَ في السنوات الأخيرةِ في الفضاءات الغربيَّةِ الأوروبيَّة والأمريكيَّةِ الشماليَّة؛ "البنغاليَّة تسليمة نسرين، والصُوماليَّة أيان حرسي علي، والأوغندية الباكستانيَّة الأصل إرشاد منجي"، يَنتَمِينَ جميعاً إلى أُصولٍ إسلاميَّة آتيةٍ من الجناحِ غير العربي مِن مَدينة الإسلام الكونيَّة**
  - إلى أن يقول: **وبِهذه الثُلَّةِ تلتحقُ التُركيَّةُ الشركسيَّةُ نجلاء كَلَك الَّتي اختارت ألمانيا مُستقرَّاً لها.**

مقالة البنغلاديشية تسليمه نسرين في كتاب فهمي جدعان:

❖ في الصفحةِ (90) هكذا كَتَبَ فهمي جدعان، وهذهِ المعلومات الَّتي يُثبِتُها في كتابهِ هذا معلوماتٌ معروفةٌ ومُنتشرةٌ في وسائل الإعلام، وهُناكَ العديدُ مِنَ الكُتُبِ والمجلَّاتِ تحدَّثت عن هذهِ المضامين:

- **وُلِدت تسليمة نسرين** - أو نسرين تسليمة هكذا تُعرفُ في الإعلام - **في العام 1962 –**
  - وُلِدت في باكستان الشرقية، يعني بنغلاديش، بالنَّتيجةِ هي هِنديَّةٌ في أصلِها، بنغلاديش في أصلِها هِنديَّةٌ، باكستان في أصلِها هِنديَّةٌ، هذهِ بُلدانٌ في أصلِها هِنديَّةٌ، إلى أن يقول:
- **مِن بَينِ ذِكرياتها الحادَّة تَذكرُ أنَّ عَمَّاً أو خالاً لها حاولَ اغتِصابَها، ألزمَها أبوها الطبيب بالتوجُّهِ إلى دراسة الطبّ فتخصَّصت في الطبِّ النِّسائي.**
- في الصفحةِ (93): **لَكِنَّ جُملة كِتاباتِها النَّقديَّة للدِّين ولدور الدِّين في الحياة الاجتماعيَّةِ البنغاليَّةِ بخاصَّة وفي حياة المسلمينَ على وجه العموم هي الَّتي دَعت عُصبةً مِن العُلماء** - هذهِ المقالات الَّتي كتبتها - **هي الَّتي دَعَت عُصبةً مِن العُلماء إلى إصدارِ فَتوىً تَكفيريَّةً بِحقِّها –**
  - أنا لا أقرأُ الكلام بكاملهِ طلباً للاختصار وإنَّما أذهبُ إلى الجُمَل المهمَّة، فهذهِ المقالاتُ والكِتاباتُ:
- **كما أنَّهُ كانَ لِكتابِها (العار)** - هذا عُنوانُ كِتابِها - **الَّذي تَشجبُ فِيهِ اضطهادَ الأقليَّةِ الهُندوسيَّةِ في بنغلاديش مِن قِبلِ المجتمعِ والجماعاتِ الدِّينيَّةِ الإسلاميَّة، وتُدافِعُ فيهِ عن العَلمانيَّة، كانَ لِهذا الأمر دَورٌ عَميقٌ في تَشَكُّلِ تيَّارٍ مُتَصَلِّبٍ مُعادٍ لها ولأنشطَتِها، وفي الثاني مِن تمّوز مِن العام 1994 وبِتأثيرٍ مِن الأوساط الدِّينيَّة المتصلِّبة أصدرت الحُكومةُ** - البنغاليَّة - **أمراً بِتوقِيفها فاختفت عن الأنظار، ثُمَّ أَسلَمت نَفسَها إلى القضاء، لكنَّ تَدخُّلاتٍ دبلوماسيَّةٍ أوروبيَّة أَسهَمت في إخراجِها من البلاد فلجأت إلى السويد، ثُمَّ تَنَقَّلت بينَ ألمانيا والولايات المتحدة والهِند واستقرَّت في السويد.**

❖ صفحة (102)، مِن فِكرها وحَدِيثِها، وما هُو بِفكرٍ خاصٍّ بها، هذا هو الفِكرُ الجَندَريُّ وهُو الفِكرُ النَّسويُّ:

- **فالجنَّةُ تحتَ أقدام الزَّوج وذَلِكَ هو الفخ الَّذي نَصبَهُ للمرأةِ المُجتمعُ والدِّين اللَّذانِ جَعلا مِنها مُجرَّدَ موضوعٍ جِنسيّ للرَّجُل، أو حَرثاً للرِّجالِ يأتُونَهُ أنّى شاءوا مِثلما يقول القُرآن، الرَّجُلُ هُو السيِّد وهُو المَالِك وهُو المُخَلِّص، والرِّجالُ بِدورهم يعتقدونَ أنَّهم سادَةُ العَالَم بِفضلِ قُوَّة عضلاتِهم وبِفضلِ السنتيمترات القَليلة الَّتي هي لَهُم بينَ الفخذين، لِذا فإنَّهم لا يَتقبَّلونَ أبداً مَبدأ الطاعةِ لامرأةٍ قُدِّرَ لها أن تكونَ رئيساً في مَيدان العمل، لكنَّهم لا يَتحرَّجونَ مِن أن يجعلوا مِن السكرتيرةِ الَّتي تعملُ مع بَعضِهم بديلاً للمرأةِ الزَّوجةِ القَابعةِ في البيت وخَادِمةً** - يجعلونَ السكرتيرة - **وخادمةً لإرادتِهم ورَغبَتِهم –**
  - الكلامُ لَهُ الكثيرُ مِن التفاصيل، لكنَّني سأقرأُ بعضَ العبائر الَّتي تُخبِرنا عن فِكرِ النَّسويَّةِ الرَّافضةِ للقُرآنِ بعد أن وُضِعَ القُرآنُ تَحتَ مِجهر الجَندَر.

أهداف الصوماليَّة أيان هيرسي في كتاب فهمي جدعان و الفِيلمُ المسيء إلى الإسلام

❖ صفحة (125)، الكلامُ المتقدِّم كانَ لِتسليمة نسرين، أنتقِلُ الآن إلى الصوماليَّة أيان هيرسي، هذهِ الَّتي أَحدَثت ضجيجاً كبيراً في هولندا، الآن هي تعيشُ في الولايات المتحدة والَّتي انتُخِبت نائبةً في البرلَمانِ الهولندي، صفحة (125)، تقول أيان هرسي:

- **التوترُ الَّذي كُنتُ أُعاني مِنه مُنذُ أن مارستُ علاقاتٍ جِنسيَّةً دُونَ أن أكُونَ مُتزوِّجة وأنَّني كُنتُ أشربُ الخَمر وأنَّني لم أَكُن أتقيَّدُ بأيِّ فَرضٍ دِينيّ كُلُّ ذلكَ تَبدَّد، والصُورةُ المهلوسةُ لجهنَّم فَقدت فُجأةً كُلَّ وَاقِعها واتَّسعَ أُفُقي؛ "اللّه، الشَّيطان، الملائكة"، كانت مَخلوقاتٍ مِن صُنع الخيال، لكنَّ الأرض تحت قدمي حقيقيَّةٌ –**
  - إنَّها تتحدَّثُ عن المرحلة الَّتي وصلت فيها إلى إنكارِها لِوجود اللّهِ وإلى سُخريتها مِن القُرآنِ ومِن الدِّينِ ومِن رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله -

❖ مُعارِضٌ إيرانيٌّ في هولندا أيضاً مِن هذهِ المجموعةِ أفشين إيليان هكذا يقول، يقول:

- **الحلُّ للمُشكلةِ الإسلاميَّة هُو في أن يأتي فولتير مُسلم** - وفولتير كانَ مُلحداً - **أو نيتشه مُسلِم** - يتحدَّث عن فريدريك نيتشه الألماني، وفولتير الفرنسي –
- **أي أفرادٌ مِثلُنا نحنُ الزنادقة** - يتحدَّث عن نَفسهِ وعن أيان هيرسي وأمثالِهما - **أنا وسلمان رشدي وأيان هيرسي علي، ومُوجِّهاً الخطابَ إليها؛ أنتِ نفسكِ أنتِ فولتير صغير، أنا مُقتنعٌ أنَّ امرأةً هي الَّتي سَتُنقِذُ الحضارة الإسلاميَّة، نجحت أيان هيرسي علي بدعمٍ مِن حِزبها السياسي في هولندا في أن تُصبِحَ نائباً في البرلَمانِ الهولندي –**
  - وأنتجت فِيلماً هذا الفِيلمُ المسيء إلى الإسلام صارَ سَبباً في أنَّ شابّاً مَغربيّاً قَتلَ مُخرِج الفيلم، الفِيلم فِكرتهُ ومَضمونهُ وتَفاصيلُهُ أيان هيرسي هي الَّتي قامت بِكتابتهِ وإعدادهِ وعندها صديقٌ هولندي مُخرِجٌ أخرجَ الفِيلم
  - وبعدَ ذلكَ بِسببِ هذا الفيلم شابٌّ مَغربيٌّ قَتلَ المخرجَ الهولندي، أنا لا أُريدُ أن أُحدِّثكم عن كُلِّ التفاصيل، إنَّما آخذُ لقطاتٍ كي تعرفوا كيفَ يتعاملُ هؤلاء معَ القُرآن.

❖ ما الَّذي صَوَّرهُ الفيلم بِحسَبِ خَيالِها؟ وكانَ فِيلماً قصيراً ما هُو بِفيلمٍ طويل:

- **غُرفةٌ مَليئةٌ بمجموعةٍ مِن عارضات الأزياء المصنوعةِ مِن البلاستك أو الشَّمع يُمثلنَّ نِساء هُنَّ ضحايا للإسلام، إحداهُنَّ تُجلَدُ بِسبب الزِّنا، وأُخرى يَضرِبُها زوجُها على الدَّوام، وأُخرى حبيسةُ بَيتِها، وأُخرى تضعُ حِجاباً شَفَّافاً، كُلُّ واحدةٍ مِنهُنَّ رَسمَت على ظهرها العاري الآية القُرآنيَّة الَّتي تُسَوِّغ اضطهادَها –**
- هي تقول - **قَرَّرتُ أن أستخدمَ صُورة الصَّلاة مِن أجلِ حِوارٍ معَ اللّه، تَخيَّلتُ امرأةً واقفة في وسط الغُرفة أمامها سَجَّادةُ صلاة، في أركان الغُرفةِ أربعُ نِساء يُعانينَ مِن الآلام الَّتي يُسَبِّبها لَهُنَّ الالتزامُ الحرفيُّ ببعضِ آيات القُرآن، المرأةُ الَّتي في وسط الغُرفةِ مُحجَّبة لكنَّ حِجابَها شَفَّافٌ على نحوٍ يَجعلُ اللّهَ في وَضعٍ تَحدٍّ** - وكأنَّ المرأةَ تقومُ بإغراء اللّه، هذا هو الَّذي تُريدُ أن تقوله –
- **بإزاءِ تَأمُّلِ ما خَلَقَهُ** - جسدُ المرأةِ - **على مُؤخَّرتِها العاريةِ كُتِبت السورةُ الأولى مِنَ القُرآن سُورةُ الفاتحة، الَّتي يَتعيَّنُ على المسلمينَ قِراءتُها في مبدأ كُلِّ صلاةٍ مِن صلواتِهم** - إلى آخرِ ما جاءَ من

الكلامِ - **وفي الركن الرابع فتاةٌ سَجينةٌ في بَيتِها اغتصبَها عَمُّها وهي حامِلٌ تنتظرُ إقامة الحدِّ عليها لأنَّها مارست الجنسَ بِدُونِ أن تَكُونَ مُتزوِّجة.**

- فهمي جدعان يتحدَّثُ عن هذهِ المرأة الصوماليَّة يقول: **ولا تَنظرُ إلى القُرآنِ إلَّا النَّظرةَ نَفسَها الَّتي عَبَّر عنها سلمان رشدي إذْ اعتبرهُ وثيقةً تأريخيَّة فحسب** - وسلمان رشدي هُو جزءٌ مِن هذهِ الثَّقافةِ الجَندَريَّة –

❖ صفحة (132)، لازالت أيان الصوماليَّةُ تقول:

- **انفتحَ عقلي بعد الحادي عشر مِن سبتمبر، تَوقفتُ عن اعتبار القُرآنِ كِتاباً مُقدَّساً، أصبحتُ أرى فيهِ وثيقةً تأريخيَّة مِن عَملِ بَشَر لم يَكُن إلَّا صِيغةً للأحداث، صِيغةً للرِّجال الَّذينَ كتبوهُ مِئة سَنةٍ بعد وفاة النَّبي، وقد كان ذا صِبغةٍ عَربيَّةٍ جِدَّاً، مُتأثِّرةٍ بِثقافةٍ قاسيةٍ مُتوحشةٍ مُتعصِّبةٍ مَهووسةٍ بالتحكُّمِ في النِّساء، وتَحقَّقَ لَدي أنَّهُ دِينٌ توتاليتاريٌّ، كُلُّ تفصيلٍ في الحياة يُحدِّدهُ القُرآن لَيسَ هُناكَ حُريَّة.**

❖ صفحة (133):

- **إنَّ القائدَ الرُّوحيَّ لإرهابيّ 11 سبتمبر هو مُحَمَّد ولَيسَ ابنَ لادن، وأيضاً كُنتُ أُريدُ أن يَعي المسلمونَ حقيقةَ الألَمِ الَّذي يُسَبِّبهُ القُرآن، وكُنتُ أَعلَمُ أنَّ ذلكَ سيكونُ صاعِقاً، وكذلكَ الإسلامُ رجعيٌّ، ومُحَمَّدٌ عاشِقٌ للغِلمان، والإسلامُ مُتخَلِّفٌ، والنَّبيُّ مُنحرِفٌ وطاغوت.**

❖ صفحة (135)، بعدَ أن قُتِلَ المُخرِجُ الهولندي الَّذي كانَ صَدِيقاً لها وأخرجَ لها الفيلم الَّذي مَرَّ الحدِيثُ عنهُ قبلَ قليل:

- **كَلَّفها ذَلِكَ مَصيرَ العُزلةِ والعَيشَ في الخفاء في حِراسةٍ مُشدَّدة، في حِلِّها وفي تَرحالِها** - بعدَ ذلكَ انتقلَت إلى الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيَّة.

❖ وتقول صفحة (137):

- **والمثليّونَ الجِنسيّون لقد كانَ الإسلامُ حَقَّاً ظَالِماً لَهُم والنَّبيّ، في مُقابلةٍ معَ صَحِيفة تراو لم تُفلِح أيان حرسي في أن تُسيطر على هيجَانِها وغَضَبها وبلغَ بِها التهورُ والانفعال درجةً صَرَّحت عِندَها أنَّهُ** - أنَّ النَّبيّ - **مُنحرِفٌ وطاغوت، ولكي تتجاوز الأزمة زَعمَت أنَّها قالت إنَّهُ كذلك بحسبِ المعايير الغربيَّة.**

❖ صفحة (140):

- **وفِيما يتعلَّقُ بالحياة الجِنسيَّة ترى إيان حرسي على أنَّ الثَّقافةَ الإسلاميَّةَ تَعتبرُ الرِّجالَ كالبهائمِ المُخيفة المجرَّدةِ مِن المسؤوليَّة الَّتي تَفقدُ في الحالِ كُلَّ انضباطٍ لَدى رؤيتها لأيَّةِ امرأة، في الإسلامِ يُماثِلُ الرَّجل الثَّور إذا ما رأى امرأةً سَافِرةً فإنَّهُ يُسارِعُ إلى امتطائها، ليسَ لَدى الرِّجال المسلمينَ أيُّ سَببٍ يَجعلُهم يَتعلَّمونَ السَّيطرة على أنفُسهم إنَّهُم ليسوا في حاجةٍ إلى ذلك، وهُم لا يملكونَ أيَّة تَربيةٍ في المجال الجنسيّ، والأخلاقُ الجنسيَّةُ مُوجَّهةٌ عِندَهُم بإطلاقٍ نحوَ النِّساء، مُنذُ سِنٍّ مُبكِّرةٍ تُحاطُ البَنات بجوٍّ مِنَ الحَذرِ والرَّهبة وذلكَ ما يُولِّدُ لَدِيهِنَّ الشُّعورُ بالذَّنبِ والعار وبأنَّهُنَّ مَصدرٌ للتوجُّسِ والخشية، قالت لها خالتُها ذاتَ مَرَّة: حالُ الرِّجالِ كحال النَّملِ**

والذُّباب حِينَ يَرونَ امرأة لا يستطيعونَ أن يُقاوموا غريزتَهُم وذلكَ في رأيها صحيح - وتستمرُّ بِمثلِ هذا الكلام.

❖ صفحة (146) تقول:

- **لِذا تركتُ عالَم الإيمان والخِتان –**
  - تتحدَّث عن خِتان النِّساء والَّذي ينتشرُ في بَلدها في الصومال وفي العديدِ مِن البُلدان الأخرى لأنَّها تَعرَّضت لهذا الأمر –
- **والزَّواج السِّريِّ مِن أجلِ العَقل والتحرُّر الجنسيّ –**
  - هذهِ هي أهدافُها،

> - أهدافُ الفِكرِ الجَندَري وأهدافُ الثَّقافةِ النَّسويَّة، مَرَّ علينا في الحلقات المتقدِّمة ما ذكرتهُ لَكُم وخُصوصاً في حلقةِ يومِ أمس حِينما حدَّثتكُم عن الرُّموز الجَندَريَّةِ،
> - الكلامُ هُوَ هُوَ، مِن هُنا عَنونتُ الحلقة الماضية "القُدوات الجَندَريَّة"، فهذهِ وغيرُها يَقتدونَ بِتلكَ القُدُوات،
> - وبالمناسبةِ فإنَّ أيان هيرسي هذهِ كُرِّمت بجائزةِ سيمون دي بوفوار الَّتي حدَّثتكم عنها يومَ أمس والَّتي تُمنَحُ للنَّاشِطينَ في مَجالِ حُريَّة المرأة مُنحِت لهذهِ الصُوماليَّة المتحرِّرة المُتجَنْدِرَة، تقول: **(لم أَكُن مُخلِصةً لِصديقي** - boy friend - **كانَ لِي عِدَّةُ أصدقاء شُبَّان، وعشتُ خمسَ سِنين مع أحد الرِّجال)**، هذهِ أيان هيرسي الصوماليَّة.

حديث فهمي جدعان عن إرشاد منجي الاوغندية:

❖ في صفحة (159) كتب فهمي جدعان:

- **كانت إرشاد منجي مِثليَّةً، وكانت تُصرِّحُ بِذلكَ في العَلانية وفي أبرز الأقنيةِ الفضائيَّةِ الَّتي عَمِلت فيها** - كانت تَعمَل في هذهِ القناة - **[Queer Television] –**
  - **"Queer"؛**
    - المتحرِّرُ جِنسيَّاً، أمَّا أصلُ الكلمةِ المراد من "Queer"؛ اللوطي، الشَّاذ، السَّافِل، المنحط، ولَكِن بِحسَبِ المصطلحات الجَندَريَّة فإنَّ "Queer"، هُو المتحرِّرُ جِنسيَّاً، فإرشاد منجي كانت تعملُ في هذهِ الفضائيَّة –
- **كانت تُقدِّمُ برنامجاً مَشهوراً عن المثليّين تَصِفُ نَفسَها بأنَّها مُسلِمةٌ عصريَّة، وكانت تُواجَهُ دوماً بهذا السؤال: كيف يَتأتَّى لكِ أن تَكوني مُسلمةً ونَسويَّةً في الآنِ نفسهِ؟** - لأنَّ النَّسويَّة ترفضُ الدِّينَ مُطلقاً –
- **وهي تطرحُ السؤالَ نَفسهُ إذْ تقول: كيفَ يُمكِنُ التوفيقُ بينَ المِثليَّةِ وبينَ الإسلام؟ إنَّني سِحاقيَّةٌ بِكُلِّ صراحة وقد اخترتُ أن أكونَ هكذا لأنَّني وقَد نشأتُ في بيتٍ تعيس تَحتَ سطوة أبٍ لم يَكُن يَعرِفُ الفرح، لم يَكُن في نِيَّتي أن أُدَمِّرَ الحُبَّ المتبادلَ الَّذي يجلِبُ لي الفرحَ في حياتي عِندَ البُلُوغ، لقد التقيتُ برفيقتي الأولى** - رفيقتُها في السِّحاق - **حِينَ كُنتُ في العشرين مِن عُمري، وبعدَ عِدَّةِ**

أسابيع أخبرتُ أُمِّي بذلك فكانت رَدَّةُ فِعلها كأحسنِ ما يكون مِن أُمٍّ رائعة - كانت أُمُّها تُوافِقُها، وتستمرُّ في مِثلِ هذهِ السَّفالَةِ فإنَّ الكلامَ طويلٌ.

- **تُصَرِّحُ: بأنَّهُ لم يُقَدِّم لها أيُّ مُسلمٍ الإجابة عن هذا السؤال الجوهري –**
  - ما هُو السؤالُ الجوهري عِندَ إرشاد منجي السِّحاقيَّة؟ -

- **كيفَ يُمكِنُ للقُرآن أن يَشجُبَ المِثليَّة وأن يُصَرِّحَ في الوقتِ نَفسهِ أنَّ الله أَحسنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَه** - فكيفَ يكونُ هذا وهذا –
- **كيفَ يُعَلِّلُ مُنتَقِدي أنَّ اللهَ وِفقاً للكتاب الَّذي يَخضعونَ لَهُ خُضوعاً تامَّاً خلقَ بإرادةٍ واعيةٍ التَّنوُّع المُدهِشَ في العالَم، وفي اللِّقاء الَّذي أجرتهُ معها أيان هيرسي علي كَرَّرت هذهِ الفِكرة الأخيرة نفسها إذ صَرَّحت قائلةً أنا صَراحةً سِحاقيَّةٌ –**

- وتستمرُّ في حَدِيثها عن القُرآنِ بالطريقةِ نَفسِها، فإنَّها تَجدُ كما تَدَّعي؛ التَّنوُّعَ والجَمالَ في القُرآن يكونُ دَلِيلاً على جمالِ المِثليَّة فِيما بَينَ الرِّجالِ أو بَينَ النِّساء.

❖ فهمي جدعان يقول في صفحة (238):

- **في سياق الأخلاق الجنسيَّةِ تقعُ بِكُلِّ تأكيدٍ المِثليَّةُ الجنسيَّةُ الَّتي صَرَّحت بِها إرشاد منجي ولَقِيت بِسببِها عَنَتَاً شَدِيداً مِن الجالية الإسلاميَّةِ في كَندا، لم تَقُل إرشاد منجي إنَّ تَخلُّف المسلِمين راجعٌ إلى عَدم اعترافِهم بهذهِ الحالة وإن كانت قد أبدت دَهشتها مِن نَبذِهم لها بَيْدَ أنَّها زَعمت أنَّ ما جاء في القُرآنِ نَفسهِ مِن ذِكرِ أنَّ اللهَ أَحسنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَه، وأنَّ اللهَ خلقَ التَّنوُّعَ الرَّائعَ في العَالم يَنهضُ دَليلاً قَويَّاً على تسويغِ المِثليَّةِ الجِنسيَّة بِوجهيها السِّحاق واللواط.**

الكِتابُ كُلُّه أتحدَّث عن هذا الكتاب (خارج السّرب)، لفهمي جدعان
وهُو يَنقُلُ عَمَّا كَتبَ هؤلاء النُّسوة وعَمَّا تَحدَّثنَ بهِ في الإعلام وعَمَّا هُو مَعروفٌ ومُثْبَتٌ عن تأريخِ هؤلاء النُّسوة، اقتطفتُ جُمَلاً مِن هُنا ومِن هُناك، هذهِ الجُمَلُ تُخبِرنا عن الفِكر النَّسوي، وعن الفِكر الجَندَري في هذهِ الأجواء الَّتي كُنتُ أُحدِّثكم عنها.

أهمَّ الرُّموزِ النِّسائيَّةِ الجَندَريَّةِ الرَّافضةِ للقُرآنِ وللدِّين مِمَّن هُنَّ مِن مُجتمع مُسلم	
ت	الهوية

1		إنَّها طَبيبةٌ بِشؤون النِّساء وشَاعِرةٌ وكَاتِبة، تَحمِلُ الجنسيَّة السويديَّة، وتعيشُ حاليَّاً في الهند، نَالَت جائزة سيمون دي بوفوار، وجائزة الامبراطور لَيس لديهِ ملابس، هذهِ جائزةٌ مَعروفةٌ في هذهِ الأجواء.
2		كانت عُضواً في البرلَمان الهولندي، الآن تعيشُ في الولايات المتحدة، هي الأُخرى نالت جائزة سيمون دي بوفوار، وكذلكَ جائزة الامبراطور ليسَ لديهِ ملابس.
3		وهي من أصلِ هِندي، إنَّها باكستانيَّةٌ صحافيَّةٌ وكاتِبة تَحمِلُ الجنسيَّة الكنديَّة، لها كِتابٌ عنوانهُ (مُشكلةُ الإسلام اليوم). إرشاد منجي الَّتي تفتخرُ بأنَّها سِحاقيةٌ وتَستدلُّ كما تَزعمُ تَستدلُّ بآيات القُرآنِ على جوازِ بل جَمالِ سِحاقيَّتها.
4		ولدت في إسطنبول، وهي شركسيَّةٌ تُركيَّة عالِمَةُ اجتماع وكَاتِبة تعيشُ في ألمانيا وتحمِلُ الجنسيَّة الألمانيَّة.

هؤلاءِ النِّسوة قُدوةٌ في الأجواءِ الجَندَريَّةِ في بِلادهنّ وكذلكَ في البلادِ الغَربيَّة بالنِّسبةِ للنِّساء المُسلمات اللَّاتي هُنَّ على هذا المنهج.

سأضربُ لكم أمثلةً من الموقِفُ الثاني: إنَّهُ الموقفُ الَّذي يُظهِرُ الإيمانَ بالقُرآن إلَّا أنَّ التَّفسيرَ يَكُونُ تَفسيراً جَندَريَّاً.

وهي أمريكيَّةٌ مِن أصلٍ أفريقي كانت مسيحيَّةً وأسلمت سنة (1972)، وتخصَّصت في الدراسات الإسلاميَّة، وأقامت ردحاً من الزَّمانِ في مِصر في القاهرة، ودَرَست في جامعة القاهرة، وفي الجامعة الأمريكيَّةِ في القاهرة، ودَرَست في جامعة الأزهر، وأتقنت العربيَّة وكَتبت ما كَتَبت، حاليَّاً تُقيمُ في إندونيسيا، بتأريخ: [18/ 5/ 2005] صَلَّت إمامَ جماعةٍ بالرِّجالِ وبالرِّجالِ والنِّساء.

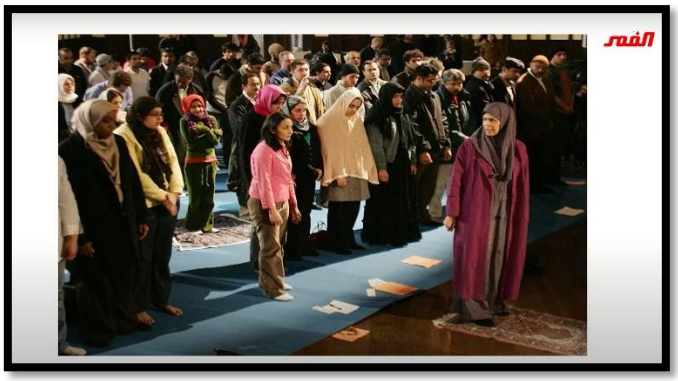

الصورة الثانية:جمعٌ كبيرٌ مِن الرِّجالِ والنِّساء تَقِفُ آمِنة ودود إماماً لَهُم في صلاة الجماعة	الصُورة الأولى الَّتي تَقِفُ فِيها إماماً تُصلِّي بالرجال

كتاب آمنة ودود: (القُرآنُ والمرأة - إعادةُ قِراءة النَّصِّ القُرآني مِن مَنظورٍ نِسائي)

- هذا الكِتابُ من تأليفِ الأستاذةِ آمنة ودود، هي أمريكيَّةٌ مِن أصلٍ أفريقي، وكانت مَسيحيَّةً بروتستانية، انتقلت إلى الإسلام وتَخصَّصت في الدراسات الإسلاميَّة، هذا كِتابُها كَتبتهُ باللُّغةِ الإنجليزيَّة، تَرجَمتهُ إلى العربيَّة سامية عدنان، هذهِ الطبعةُ طبعةُ مَكتبةِ مدبولي، القاهرة، مصر. صفحة (11)، مِن تَمهيدِ الطبعة الأولى:
  - **وكانت الشريعةُ (القانون الإسلامي)، وكانت الشريعةُ والنَّحو والأدبُ والسياسةُ مِن بَينَ أهمِّ فُروع المعرفةِ الَّتي ارتكزَ تَطوُّرُها على القُرآن وتَمخَّضَ كُلُّ فَرعٍ مِن فُروع المعرفةِ هذهِ عن قَدرٍ كبيرٍ مِن الأدبيات، وبِتَطوّرها** - بِتطوّرِ هذهِ الفُروع المعرفيَّة - **بدأت تلعبُ دَوراً هامَّاً في الحضارةِ الإسلاميَّة لدرجةٍ أنَّها عَتَّمت على النَّصِّ القُرآني الَّذي ارتكزت عليهِ في الأساس –**
    - هذا كلامُ آمنة ودود، تُريدُ أن تقول مِن أنَّ التفاسيرَ الموجودةَ في المكتبةِ الإسلاميَّة ما هي بتفاسيرٍ صَحيحة، بِحسَبِ وجهةِ نَظرِها - **بدأت تلعبُ دَوراً هامَّاً** - النَّحو، الأدب، السياسة هذهِ الفُروعُ المعرفيَّة، الفُروعُ الثَّقافيَّة –

- **وبالتالي بدأت الدراساتُ الإسلاميَّة في التركيزِ بِشكلٍ أكثرَ كَثافةً على أهميَّةِ فَهم هذهِ الأدبيَّات والتركيز بِشكلٍ أقل على فَهم القُرآنِ ذاته –**
  - وهذا كلامٌ صحيحٌ ودقيقٌ، هذهِ النُقطةُ التفتت إليها آمنة ودود ولم يَلتفت إليها المفسِّرون في السَّقيفتين؛ "في سقيفةِ بني ساعدة وفي سقيفةِ بني طوسي"،
  - حتَّى إذا كانوا قد التفتوا إليها لم يرتبوا عليها أثراً، إلَّا أنَّ آمنة ودود رَتَّبت أثراً على هذا فوضعت لها مَنهجاً تفسيريَّاً –
- **وكانت النَّتيجةُ الانفصالَ عن النَّصِّ الأصلي ومَقصدهِ.**

❖ صفحة (12):

- **ولم تُطرَح مَسألةُ مَفهوم المرأةِ في القُرآن رُبَّما لأنَّ مَفهومَ الإنسان مِن حَيثُ الجَندَر (التذكير والتأنيث)، لم يُثَر، وكذلكَ لم يَتم طَرحُ التساؤلِ المتعلِّقِ بوظائفِ ومَسؤوليَّاتِ كُلِّ جِنسٍ إلَّا مُؤخَّراً** - يعني أنَّ القُرآنَ لم يَتحدَّث عن الجَندَر.

❖ صفحة (13):

- **فليسَ النَّصُّ** - تتحدَّث عن النَّص القُرآني - **هُو ما أعاقَ تَقدُّم المرأة –**
  - مثلما تقولُ المجموعة الرَّافضة لِمَا جاءَ في القُرآن، فَهي تقول مِن أنَّها تُؤمِنُ بالقُرآن، ولكنَّها تُريدُ أن تُفَسِّرَ القُرآنَ تفسيراً جَندَريَّاً –
- **وإنَّما أعاقتها تَفاسيرُ ذَلِكَ النَّص الَّتي تمَّ الاهتمامُ بِها أكثرَ مِن النَّصِّ القرآني ذاته، وقد تَعيَّن على أنصار الحركة النِّسائيَّة دُعاة المساواةِ بَين الجِنسين في الأديان الأخرى إقحامَ المرأةِ في الخِطاب لكي تُحَصِّلَ على الشرعيَّة، ولا يَتعيَّنُ على المرأة المسلِمةِ سِوى قراءة النَّص غَيرِ عَابئةٍ بالتفاسيرِ المقيِّدةِ الَّتي لا تعترفُ بوجودها للحُصولِ على التحرُّرِ الَّذي لا يَجبُ أن تُحرَمَ مِنه –**
  - فآمنة ودود تدعو إلى تَحرُّر المرأةِ لكنَّها تَجِدُ أنَّ القُرآنَ يُحَرِّرُ المرأةَ، الَّذي قَيَّد المرأةَ الَّذي ظَلَمَ المرأةَ ما جاءَ في التفاسير،
  - وهذهِ التفاسيرُ بَعيدةٌ عن مَقصد القُرآن الصَّحيح هكذا تقولُ آمنةُ ودود الَّتي كانَ اسمها ميري تيزلي حِينما كانت مسيحيَّةً،
  - هي الَّتي اختارت لِنفسها هذا الاسم فاختارت اسمَ وَالِدة النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، واختارت لقباً لها (ودود) الاسم الثاني مِن أسماء اللهِ سُبحانَهُ وتعالى الَّذي يُشيرُ إلى المودَّةِ والرَّحمةِ والمحبَّة هكذا هي تقول.

ماهي النقطة المهمة التي اشارت اليها آمنة ودود(ميري تيزلي) في كتابها:

❖ نُقطةٌ مُهمَّةٌ هُنا أشارت إليها فإنَّ الَّذينَ يَقِفونَ مَوقفاً رافضاً مِن القُرآن مِن جِهةِ حَديثِهِ عن الرِّجالِ والنِّساء يقولونَ مِن أنَّ القُرآنَ لا يحترمُ المرأة لأنَّ الخِطاباتِ في القُرآن تُخاطِبُ الذُّكور،

❖ قطعاً هُناكَ نُصوصٌ خاصَّةٌ بالذُّكور، وهُناكَ نُصوصٌ خاصَّةٌ بالإناث في القُرآن، هُناكَ خِطاباتٌ مُوجَّهةٌ للرِّجالِ فقط، وهُناكَ خِطاباتٌ مُوجَّهةٌ للنِّساءِ فقط، هذا موجودٌ في القُرآن،

❖ وهُناكَ خِطابٌ عام يأتي مُذكَّراً لَكِنَّهُ ليسَ خَاصَّاً بالرِّجال، الخِطابُ يأتي عامَّاً أسلوبُ اللُّغةِ هذا، علينا أن نُفَرِّقَ بينَ اللُّغةِ وبينَ الَّذي يتحدَّثُ بها في القُرآن،

❖ الَّذي يَتحدَّثُ باللُّغة العربيَّةِ في القُرآن كيفَ يُوصِلُ المعاني الَّتي يُريدِها إلَّا عِبرَ أساليب اللُّغة، لُغةُ العرب والَّتي تَنشأُ مِن خِلال الاستعمالِ والحاجةِ إلى الألفاظ تُخاطِبُ الرِّجالَ والنِّساء معاً، بالصيغِ المذكَّرة لِماذا؟

- لأنَّ الحُضور الاجتماعيَّ في الأعمِّ الأغلب للذُّكور، فإذا ما جاء الخطابُ فإنَّهُ يُوجَّهُ للذُّكور لأنَّ الحُضُورَ الأعم في الثَّقافة العربيَّة للرِّجال،
- نحنُ لا نتحدَّثُ عن لُغةٍ أنشأها الدِّين، هذهِ لُغةٌ موجودةٌ قبلَ الدِّين لها أساليبُها ولها تراكيبها ولَها رُوحُها ولها أدبُها، وكُلُّ ذلكَ ينطلقُ مِن واقع الحياة اليومي، أنا لا أُريدُ أن أتشعَّبَ كثيراً في هذا.

❖ في الصفحة (20)، تَضرِبُ مِثالاً:

- **"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات"، "يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا" –**
  - هذا التَّعبير: "الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَات"، يَتحدَّثُ عن الذُّكورِ والإناث، ولَكِن حِينما يأتي هذا الخطاب: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"، بِحسَبِ الظاهر اللَّفظي خِطابٌ للذُّكورِ فقط،
  - قد تكونُ هذهِ الصِّيغَةُ في بعضِ الأحيانِ مُوجَّهةً للذُّكُورِ فقط وهذا يُفْهَمُ مِن سِياق الكلام، ولكنَّها في الأعمِّ الأغلب تُخاطِبُ الذُّكُورَ والإناث وهذا أسلوبُ الخِطابِ في لُغة العرب، والقُرآنُ يَستعمِلُ الأسلوبَ نفسه،
- فتقول آمنة ودود: **هذا وتُستخدمُ صِيغةُ الجمع في اللُّغةِ العربيَّة لِتدُلَّ على ثلاثةِ أشياء أو أكثر، لِذلك فإنَّ الجُمَلَ العربيَّةَ التالية:**
  - **"الطُلَّابُ في الغُرفة"، صِيغةُ جَمع المذكَّر** - "الطُلَّابُ في الغُرفة"، جَمعٌ لِطالِب – **تعني؛ ثلاثةَ طُلَّابٍ أو أكثر في الغُرفة، بَينَهُم طالِبٌ واحدٌ على الأقلّ –**
    - طالِبٌ واحدٌ مُذكَّر، فَيمُكن في العربيَّةِ أن نُطلِقَ على طالبتينِ معَ طالبٍ أن نُطلِقَ هذا الوصف: "طُلَّاب" –
  - **"الطُلَّابُ في الغُرفة"، صِيغةُ جمع المذكَّر تعني؛ ثلاثةَ طُلَّابٍ أو أكثر في الغُرفة، بَينَهم طالِبٌ واحدٌ على الأقلّ، أو تَعني ثلاثةَ طُلَّابٍ ذُكُور أو أكثر في الفَصلِ على وجه القَصْر** - على وجه القَصْر؛ أنَّ الأمرَ مقصورٌ على الذُّكُورِ فقط.
- **ب:**
  - **"الطالباتُ في الفَصل"، صِيغةُ جمع المؤنَّث تعني؛ ثلاثَ طالباتٍ أو أكثر في الفَصل، وبِما أنَّهُ لا يُوجدُ جمعُ مُذكَّرٍ مُقتصرٍ على الذُّكورِ فقط ولا يُمكِنُ لُغوياً أن لا يَتضمَّنَ أُنثى ولو واحدة على الأقلّ فالطريقةُ الوحيدةُ لتحديدِ ما إذا كانت صِيغةُ جمع المذكَّر الواردة في كثيرٍ مِن الآياتِ مَقصورةً على الذكورِ فقط كما في المثال هي مِن خِلالِ إشارةٍ مُحدَّدةٍ وواضحةٍ في النَّصِّ بِذلك، مَثلاً: "الطُلَّابُ والطالباتُ في الغُرفة"، استخدامُ صِيغة الجمع المذكَّر "الطُلَّاب" تُشيرُ إلى الذُّكور على وجه القَصْر** - لِماذا؟ - **لأنَّ ذِكرَ الطالباتِ في نفس الجُملةِ يُميِّزُ المؤنَّث هُنا –**

- فَهمٌ دَقيقٌ للعربيَّةِ الكثيرونَ مِن الَّذينَ تَحدَّثوا في كُتُب التفسيرِ عن هذهِ المسألةِ لم يَصِلوا إلى هذهِ الدقَّة،
- هذهِ دِقَّةٌ مُتناهيةٌ في فَهم العربيَّة مِن هذهِ الكاتبةِ الأمريكيَّةِ الأفريقيَّةِ في أصلها، في التفاسير في تفاسيرِ سقيفةِ بني ساعدة وفي تفاسيرِ سقيفةِ بني طوسي حِينما يَتناولون هذهِ المسألة ما يرتبطُ بِصيغ الجمع المذكَّر لن يَصلوا إلى هذهِ الدقَّة في التشخيصِ والتحديدِ والتعيين.

آمنة ودود و مفهوم العترة الطاهرة من ان القُرآنَ يَجري مجرى الشَّمسِ والقَمَر مَجرى اللَّيلِ والنَّهار:

❖ في الصفحةِ السادسةِ والعشرين تقول آمنة ودود:

- **وكانت بعضُ العاداتِ السَّائدةِ سَيِّئةً لِدرجةٍ أنَّهُ تَمَّ تَحريمُها تَحريمَاً صحيحاً وفَورِيَّاً مِثل وَأد البَنات، وإساءة الاستخدام الجنسيّ للإماء، وحِرمان المرأةِ مِن الميراث، والظِّهار –**
  - "الظِّهار"؛ أن يقولَ الرَّجُلُ للمرأةِ أنتِ عَلَيَّ كَظهرِ أُمِّي، أنتِ مُحرَّمةٌ عَلَيَّ، هذا موضوعٌ كان العربُ في الجاهليَّةِ يَفعلونَهُ ولَهُ تفصيلٌ في أحكام الشريعة – و
- **وهذهِ أشياءٌ قَليلةٌ مِن بَينِ أشياء أُخرى كانت أكثرَ شُيوعاً. بَينما تَمَّ تَعدِيلُ عاداتٍ أُخرى على سبيل المثال: تَعدُّد الزَّوجات، والطلاقِ غَير المقيَّد، والعُنف الأُسري، والتسرّي –**
  - "التسرّي"؛ المرادُ مِن التسرّي ما يَرتبطُ بأحكام الإماء.
- **ويبدو أنَّ القُرآنَ ظَلَّ على الحِياد بالنِّسبةِ لبعض العادات؛ النِّظام الأبوي والأُمومة والهرميَّة الاقتصاديَّة، وتقسيم العَملِ بَينَ الذُّكُورِ والإناث داخل أُسرةٍ مُعيَّنة، غيرَ أنَّ بَعض اللَّاتي يُنادَينَ بِحُقوق المرأةِ في أيَّامنا هذهِ يطعنَّ في هذا الحِياد لِماذا لم يُحرِّم القُرآنُ هذهِ العاداتِ تَحريماً صريحاً؟**
- **والإجابةُ؛ هي أنَّهُ إذا تَمَّ استنفاذَ تَطوّر النَّصِّ القُرآنيّ وهَدفهِ الشَّامِل لجانبٍ واحدٍ مِن جوانب التفاعل الاجتماعي رَغمَ أهميَّتهِ على سبيل المثال: إثارة الوعي بالنِّسبةِ للمرأة، فإنَّ القُرآنَ حينئذٍ يكونُ خاضعاً لذلكَ الجانب –**
  - وهذا المضمونُ يلتقي معَ ما جاء في منهجِ التفسيرِ العَلَويّ، في مَنهجِ تفسير العترة الطاهرة؛ "مِن أنَّ القُرآنَ يَجري مجرى الشَّمسِ والقَمَر مَجرى اللَّيلِ والنَّهار" –
- **التفاعُل الاجتماعي رَغمَ أهميَّتهِ، على سبيل المثال: إثارة الوعي بالنِّسبةِ للمرأة فإنَّ القُرآن حينئذٍ يكونُ خاضِعاً لذلكَ الجانب، وثَمَّة اعترافٍ جَوهريٍّ بالعلاقةِ بَينَ الرَّجُلِ والمرأةِ مِن حَيثُ عَملُهما في المجتمع، إلَّا أنَّ ذَلِكَ لَيسَ هُو الهدفَ الوحيد أو الرئيسي للنَّص القُرآني.**

امنة ودود: الإسلامُ وخِطابُ الهُويَّةِ الجنسيَّة (الجَندَر)

❖ صفحة (36)، تحتَ هذا العنوان: - تأتي التفاصيلُ إلى أن تقول في الصفحةِ (37):

- **ورَغمَ أنَّ كِتابَ القُرآنُ والمرأة** - تتحدَّثُ عن كِتابِها - **يَفتَرِضُ أنَّ أساسَ المعرفةِ هُو الأساس الَّذي وَضعهُ القُرآن إلَّا أنَّهُ يُسهِمُ في ميدان الدراسات الإسلاميَّة في فترةِ ما قبلَ الحداثةِ وما بَعدَها –**

- ما قبلَ الحداثة ما قبلَ الثَّورةِ الصِّناعيَّة، ما قبلَ الثَّورة الصِّناعيَّة يُقالُ لِتلكَ الفترةِ ما قبلَ الحَدَاثة، لأنَّ الحَدَاثة بدأت معَ الثَّورة الصِّناعيَّة، تَحوَّلت الحياةُ إلى صُورةٍ حَدِيثةٍ جديدة –
  - **بتركيزِهِ على أهميَّة الجَندَر كضربٍ مِن ضُروبِ الفِكر وليسَ كمُجرَّدِ موضوعٍ للخِطاب.**

❖ إلى أن تقول في الصفحةِ (39):

- **وحتَّى يُمكِنَ اعتبارُ أيّ جُزءٍ من النَّصّ القُرآني عالَميَّاً غيرَ مَحدودٍ بمكانٍ أو زمان فلا يُمكِنُ أن نقتصرَ على مُجرَّدِ تقليد السَّابقين، باستثناءِ حالة الشَّعائرِ الدِّينيَّةِ الرَّسميَّةِ الثَّابتةِ بالضرورة، وعليهِ ينبغي قَصرُ خُصوصيَّات القرن السابعِ الموجودِ في القُرآن على تِلكَ البيئة ما لم يَتم وَضعُ أساسٍ أوسع للفهمِ والتطبيق مُستمَّدٍ مِن هذهِ الخُصوصيَّات، فَفي السَّاحةِ الاجتماعيَّةِ والسياسيَّةِ والأخلاقيَّةِ لابُدَّ مِن إقامةِ علاقةٍ مُتبادلةٍ بينَ عاداتٍ ثقافيَّة وتأريخيَّةٍ مُعيَّنة كانت سائدةً وقتَ نُزولِ القُرآن كانعكاساتٍ لِمبادئ أساسيَّة، وبينَ الانعكاسات المتعدِّدةِ لِتلكَ المبادئ في أوساطٍ حضاريَّةٍ وتأريخيَّةٍ أُخرى، وهذا يُعتبَرُ اقتراحاً مَعقولاً مِن أجل الاتباع المستمرّ لهدي النَّصِّ القُرآني** – مِن أنَّ التفسيرَ يَتغيَّرُ بِتغيُّرِ الأزمنةِ والأمكنة، تبقى الطقوسُ والشعائرُ ثابتةً كما تقول.

❖ في الصفحةِ (43):

- **وقَد أصبحت وَاعِيةً** - الحدِيثُ عن المرأة المسلِمة - **مُنذُ ذلكَ الحِين بأنَّ المرأة المسلِمةَ غيرَ المُدركةِ أيضاً لِسمات الهُويَّة الجنسيَّة (الجَندَر) بالمعنى المجرَّدِ لِفرعٍ مُعيَّنٍ مِن فُروع المعرفة، قد استجابت بشكلٍ إيجابيٍّ لهذا العمل** - تتحدَّثُ عن أنَّ النِّساء المسلِمات اللَّاتي اطلعنَ على هذا الكتاب استجبنَ لهُ.

الكُتُب الَّتي أُلِّفت في هذا المجال (موضوع الجندر) ما هي بقليلةٍ، أحضرتُ لَكُم أمثلةً مِن هذهِ الكُتُب:

هذا الكتابُ مثلاً عُنوانهُ؛ (الجَندَرُ ومباني السُّلطةِ التفسيريَّةِ في الإسلام)،

❖ إعادةُ قراءةٍ في تفاسيرِ القُرآن الكلاسيكيَّة، هذا الكتابُ أُلِّفَ باللُّغة الإنجليزيَّة، عائشة جسنجر، شيرين حدّاد هي الَّتي ترجمتهُ إلى العربية، سِلسلةُ الجنس والجَندَر في المجتمعات الإسلاميَّة،

❖ طبعةُ المركز الأكاديمي للأبحاث، يهتمُّ هذا الكتابُ بِنُقطةٍ مُهمَّةٍ بالنِّسبةِ لصاحبة الكتاب مِن أنَّ تَفسيرَ القُرآن حِكرٌ على الرِّجال فقط، ومِن هُنا فإنَّ تفاسيرَ القُرآن تَفاسيرٌ ذُكوريَّةٌ رِجاليَّةٌ، وهم لم يأخذوا مِن المرأةِ ما يرتبطُ بشؤونها، فليسَ هُناكَ مِن مُفسِّراتٍ للقُرآن،

❖ قطعاً هذا الكلامُ يُؤخَذُ بِنحوٍ إجمالي، هُناكَ في التأريخِ مُفسِّراتٌ للقُرآن وحتَّى في زماننا إلى زمانٍ قريب في الأجواء العربيَّةِ وفي الأجواء غير العربيَّة، لكنَّنا إذا أردنا أن نَقُول مِن أنَّ الهيمنة على التفاسيرِ للرِّجال فهذا الكلامُ صحيحٌ، فهذا الكِتابُ يَهتمُّ بهذهِ النُّقطةِ،

❖ ثُمَّ تدخلُ المؤلِّفةُ في التفاصيل، إنَّها مُحاولةٌ لأيِّ شيءٍ؟ إعادةُ قِراءةٍ في تفاسير القُرآن الكلاسيكيَّة، هذا كِتابٌ مِن الكُتُب الَّتي هي في هذهِ الأجواء الَّتي يدورُ حَدِيثُنا حولَها.

المثال الثاني: (المرأةُ والجُنوسةُ في الإسلام)

❖ هذا كِتابٌ آخر وهُو مَشهورٌ والكِتابُ في أصلهِ في اللُّغة الإنجليزيَّةِ أيضاً تُرجِمَ بعدَ ذلكَ إلى العربيَّة؛، ليلى أحمد مِصريَّةٌ لكنَّها تعيشُ في الولايات المتحدة الأمريكيَّة، وقضت رَدحاً لَيسَ قصيراً مِن الزَّمنِ هُناك،

❖ أَلَّفت كِتابَها باللُّغةِ الإنجليزيَّة، والجُنوسةُ مُصطلحٌ جاءَ به المترجمونَ تَرجمةً لِمُصطلح الجَندَر، المرأةُ والجَندَرُ في الإسلام، (المرأةُ والجُنوسةُ في الإسلام)، ليلى أحمد،

❖ الجذورُ التأريخيَّةُ لقضيَّةٍ جَدليَّةٍ حديثة، منى إبراهيم، هالة كمال ترجمتا هذا الكتاب إلى اللُّغةِ العربية، المشروع القومي للترجمة، هذا الكتابُ في الأجواءِ نَفسِها، إنَّها ثقافةٌ جَندَريَّةٌ في الجوِّ الإسلامي، في الجوِّ الدِّيني، في الجوِّ القُرآني.

المثال الثالث: (المرأةُ في لُغة القُرآن - دراسةٌ جُنوسيَّة)

❖ وهذا كِتابٌ آخر لِمجيد دهقان، الأصلُ باللُّغةِ الفارسيَّة؛ ، المترجِمُ أحمد حسين بكر، مركزُ الحضارةِ لتنمية الفكر الإسلامي، سِلسلةُ الدراسات الحضارية،

❖ هذا الكتابُ يُحاوِلُ أن يَرُدَّ على الجَندَريّينَ الَّذينَ يرفضونَ مَضامِينَ القُرآن وتَعابيرَ القُرآن، يُحاولُ أن يُدافِعَ عن القُرآن بقدرِ ما يستطيع، أنا أُشْكِلُ على كُلِّ هذهِ الكُتُب، سَأُبَيِّنُ لَكُم لِماذا أُشْكِلُ عليها.

المثال الرابع: (الأسرةُ والجُنوسة في النِّظام التربوي الرّسمي)

❖ في النِّظام التربوي الرَّسمي في الجمهوريَّةِ الإسلاميَّةِ الإيرانيَّة، أصلُ الكتاب باللُّغةِ الفارسيَّة، محمد رضا زيبائي نجاد، والمترجِم: حسين صافي، مركزُ الحضارةِ لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلةُ الدراسات الحضاريَّة،

❖ إنَّهُ يُحاوِلُ أن يَرسِمَ برنامجاً ومنهجاً للتربيةِ الجَندَريَّةِ وِفقاً للرؤية القُرآنيَّة، وِفقاً للرؤية الإسلاميَّة.

المثال الخميس: (النِّساءُ والجَندَرُ في العراق بينَ بِناء الأُمَّة والتفتت)

❖ المؤلِّفةُ عِراقيَّةٌ لكنَّها أَلَّفت الكِتابَ باللُّغةِ الإنجليزية، هذهِ أطروحةُ دكتوراه، وسن قاسم تَرجَمت الكتابَ مِن الإنجليزيَّةِ إلى العربيَّة، سأعودُ إلى هذا الكتابِ في الحلقاتِ القادمة،

❖ دِراسةٌ لحال المرأةِ عِبرَ التأريخ العراقي السياسيّ، وعِبر الواقع السياسيّ اليوم في الأوساطِ الشيعيَّةِ والسُنِّيَّةِ والكُرديَّة، في الأوساطِ الإسلاميَّةِ والعَلمانيَّة،

إذاً هذهِ مجموعةٌ مِنَ الكُتُبِ الَّتي جاءت في الأجواءِ الجَندَريَّةِ الإسلاميَّة ما بَين قَبُولٍ ورَفض، الأمرُ لا يَنحصِرُ بهذهِ الكُتُب هذهِ أمثلةٌ، ويُمكِنُنا أن نُضيف إليها الكِتابين اللَّذَين قرأتُ عليكُم مِنهُما، وهُناكَ كُتُبٌ أَلَّفها غَربيّون في هذا الاتّجاه لِمؤلِّفين ومُؤلِّفات مِنَ الأوروبيّين يَتناولونَ القُرآنَ في دراسةٍ جَندَريَّة.

لماذا الباحثون في موضوع الجندر يفضلون هذه الكتب على تفاسير السقيفتين؟

❖ ألا تُلاحظونَ أنَّ الأمرَ واسعٌ وأنَّ الأمرَ مُتَّسِعٌ، وصَدِّقوني الَّذينَ يُحاولونَ البحثَ في هذا الموضوع إذا ما اطَّلعوا على هذهِ الدراسات فإنَّهُم سيُفَضِّلونَها على تفاسيرِ سقيفةِ بني ساعدة، وتفاسيرِ سقيفةِ بني طوسي،

❖ لأنَّها تأتي مُنسجِمةً معَ المنطقِ الَّذي يُؤمِنُ بهِ النَّاس خُصوصاً للَّذينَ يُشَكِّكونَ في الدِّين مِن المتديّنين وغير المتديّنين، كثيرٌ مِن المتديّنين مِنَ الَّذينَ هُم على مستوىً مِن مُستويات الثَّقافة بدأوا يُشَكِّكونَ في الدِّين معَ أنَّهم يلتزمونَ بهِ، لكنَّ الأمرَ يَتحرَّكُ في هواجسهِم لِماذا؟

❖ لِمَا يَجدونَهُ مِن سُخفٍ في الكُتُبِ الدِّينيَّة، لِمَا يَجدونَهُ مِن تَفاهةٍ عِندَ رِجال الدِّين، لِما يَجدونَهُ مِن جَهلٍ في الإعلام الدِّيني، ومِن تَخلُّفٍ واضحٍ في العَقليَّةِ الدِّينيَّة الَّتي تَحكمُ الواقعَ الدِّيني، هذهِ حقائق، هذهِ الحقائقُ ستتضخَّمُ شَيئاً فشيئاً.

❖ **أضرِبُ لَكُم مِثالاً واقعيّاً:**

- حدَّثتكُم في حلقةِ يومِ أمس عن عشيقةِ سارتر عن سيمون، هذهِ المرأةُ حِينما نَشرت كِتابَها (الجنسُ الآخر)، خُصوصاً حِينما صدرَ الجزءُ الثاني، لأنَّ الجُزء الثاني اشتملَ على كثيرٍ مِن المطالِب الفاضحةِ،
- حِينما تتحدَّثُ عن السِّحاقِ وعن الجنسِ هي تتحدَّثُ بأسلوبٍ عِلميٍّ، لكنَّ أسلُوبَها فاضحٌ وصريحٌ جِدّاً، لَمَّا صَدرَ كِتابُها في نهاية الأربعينات وفي بداية الخمسينات ضَجَّ الباريسيّون عليها، إلى الحدِّ الَّذي ما كانت تستطيع أن تَخرُج إلى الشَّارع بَقِيت حَبيسةً في بيتها،
- كانوا يَسبُّونها وكانوا يسخرونَ مِنها، وكُتِبَ عنها الكثيرُ في الإعلام في ذلكَ الوقت، فما كانت تستطيعُ أن تَذهَبَ إلى المقهى الَّذي كانت دائِماً تكونُ مُتواجدةً فيه معَ سارتر، بَقِيت حَبيسةً في بَيتِها لا تخرجُ إلَّا للشأن الضروري،
- لكنَّهم بعدَ ذلكَ اقتنعوا بكلامِها، وصارت قُدوةً لَهُم، وأنتُم شَاهدتُم الفيديو الَّذي صَوَّرناهُ لِقبرها معَ سارتر، كيف يَتعامَلونَ معَ قَبرِها بِتقديسٍ وحُبٍّ واحترامٍ، صَارت مِثالاً يُحتَذى بِها،
- الحِكايةُ هِي الحِكاية، هذهِ الكُتُبُ تَطرَحُ ما تَطرَحُ مِنَ المضامين الَّتي ستكونُ مَقبولةً في قادم الأيَّام،
- إذا أردنا أن نُقارِنَ فِيما بينها وبينَ ما هُو في تَفاسير السَّقيفتين ستكونُ الكَفَّةُ الرَّاجحةُ لهذهِ الكُتُب، إنَّني أتحدَّثُ عن الَّذينَ سيقرؤونَ هذهِ الكُتُب ويعودونَ إلى التفاسيرِ ويَقُومُونَ بِعمليَّة مُقارنةٍ، سيجدونَ أنَّ المنطقَ السَّليمَ وأنَّ اللُّغة الصَّحيحة وأنَّ الفِكرَ العَصريَّ يأتي مُتوافِقاً معَ هذهِ الكُتُب.

لماذا الشيخ الغزي لا يعبأ لهذه الكتب؟

❖ بالنِّسبة لي فأنا لا أعبأُ بهذهِ الكُتُب، ولا أعدُّ إشكالاتِها إشكالاتٍ على القُرآن، لِماذا؟

✓ لأنَّهم يُشكِلونَ على تفاسيرِ سقيفة بني ساعدة وعلى تفاسيرِ سقيفة بني طوسي، إذا كانوا يُشْكِلونَ عليها، لأنَّ الكُتَّابَ يُشكِلونَ على تفاسيرِ سَقيفةِ بني ساعدة، أمَّا تَفاسيرُ سَقيفة بني طوسي فهي إمَّا أن تَكُونَ مَسروقةً مِن تَفاسيرِ سَقيفة بني ساعدة وإمَّا هُو هُراءٌ مِن عِندِ المفسِّرينَ الطُوسيّين، الأمرُ واحدٌ بالنِّسبةِ لهاتين السَّقيفتين،

✓ فهذهِ الإشكالاتُ على هذهِ التفاسير وليست على القُرآن، لأنَّ القُرآنَ ما هُو بِقُرآن الصَّحابَة، ولا هُو بِقُرآن التَّابِعين، ولا هُو بِقُرآنِ مراجعِ الحوزة الطوسيَّة، هذا القُرآنُ قُرآنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد بصريح القُرآن في الآيةِ (7) بعدَ البَسملةِ مِن سُورةِ آلِ عمران: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾،

✓ الرَّاسِخونَ في العِلم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، لا هُم الصَّحابَة، ولا هُم التَّابِعون، ولا هُم مراجعُ الحوزةِ الطوسيَّة، قُرآنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يُفَسَّرُ بِتفسيرِهم، إذا كانت الإشكالاتُ على تَفسيرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ حينئذٍ أقولُ مِن أنَّني سأعبأُ بهذهِ الإشكالات.

كُلُّ الكلامِ الَّذي جاء في هذهِ الكُتُب إن كانَ مُدافِعاً عن القُرآن أو كانَ مُنتَقِداً للقُرآن جاء وِفقاً لأمرين:

الأمرُ الأوَّل	والأمرُ الثاني
تفاسيرُ السَّقيفتين.	جاءَ الكلامُ وِفقاً لقواعدِ ما يُسمَّى بِعلم البلاغة

علم وقواعد اللغة والبلاغة الحالية وبلاغة محمد وآل محمد

- ❖ هذهِ القواعدُ الَّتي جاءت في كُتُبِ عبد القاهر الجُرجُاني، في كُتبِ الزمخشري، في كُتُبِ التفتازاني، وأمثالِ هؤلاء، وهذهِ كُتُبٌ تَفتقدُ إلى البلاغة فكيفُ نأخُذُ البلاغة مِنها؟! فاقِدُ الشيء لا يُعطِيه،
- ❖ هذهِ الظاهرةُ واضحةٌ في الكُتُب الَّتي تُدرَّسُ في الجهتين في الجهة السُنِّيَّة وفي الجهة الشيعيَّة، يُدرِّسونَ كُتُباً لَيست بليغةً ويَفترضونَ أنَّها تُعلِّمُ البلاغة، فأيَّةُ بلاغةٍ هذهِ الَّتي تُؤخذُ مِن كُتُبٍ لَيست بليغةً؟!
- ❖ البلاغةُ الَّتي أتحدَّثُ عنها إنَّها بلاغةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، بلاغةُ قُرآنِهم، بلاغةُ أدعيتِهم وزِياراتِهم، بلاغةُ النصوص الَّتي نُقِلت عنهُم مِثلما قالوها لم تُنقَل بالمعنى، أتحدَّثُ عن هذهِ البلاغة.
- ❖ عُلماءُ البلاغةِ كيفَ يَستخرجونَ القواعدَ والقوانينَ والتعاريف؟
  - يأتُوننا بكلامٍ قالَهُ أعرابيٌّ لا نَعرِفُ مَن هُو ويَستخرجونَ لنا قاعدةً، فَلِماذا لا أذهبُ إلى القُرآنِ وإلى حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كي أستخرجَ قواعدَ البلاغةِ مِن هُناك؟!
  - هذا موضوعٌ كبيرٌ لا أريدُ الخوضَ فِيهِ الآن، حِينما أُحدِّثكُم عن البلاغةِ إنَّني لا أُحدِّثكم عن بلاغةِ الجرجاني، ولا أُحدِّثكُم عن بلاغة الزمخشري، ولا عن بلاغة التفتازاني، وأمثالِ هؤلاء، إنَّني أُحدِّثكُم عن بلاغةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، عن بلاغةِ عَلِيٍّ وآلِ عَلِيّ.
- ❖ فَكُلُّ الكلام الَّذي جاءَ في هذهِ الكُتُبِ وأمثالِها مِن الكُتُب الأخرى الَّتي لم أجلبها معي إلى هذهِ الحلقة، كُلُّ الكلام الَّذي قِيلَ فِيها إن كانَ تأييداً ودِفاعاً عن القُرآن، أو كانَ رفضاً وقَدحاً في القُرآن،

الخلاصةُ:

الثَّقافةُ الجَندَريَّة، المنظُومَةُ الجَندَريَّة بِعلمِها الاجتماعي وبِفلسفَتها الوجوديَّة وبِما آلَت إليهِ مِن فَرضِ أمرٍ واقعٍ في المُجتمعاتِ والشُّعوبِ والمؤسَّساتِ الحُكوميَّة، كُلُّ هذا الَّذي يُمكِنُنا أن نَضعهُ تحتَ عنوان (الجَندَر)،

الجَندَرُ ما هُوَ بأمرٍ ضَيِّقٍ محدودٍ، الجَندَرُ أمرٌ واسِعٌ وواسعٌ جدَّاً، إنَّهُ يَتحرَّكُ في جميع الاتجاهات، ومِثلما تَحرَّكَ على الكُتُب الدِّينيَّةِ المسيحيَّةِ واليهوديَّةِ مُنذُ السبعينات فها هُو يَتحرَّكُ باتجاه القُرآنِ وباتجاهِ الأحاديثِ أيضاً،

خُلاصةُ الحدِيث؛ مِن أنَّ الجَندَريّينَ وضعوا القُرآنَ تَحتَ مِجهر الجَندَر، فَهُناكَ اتِّجاهٌ وضعَ القُرآنَ تَحتَ مِجهر الجَندَر كي يُكفِّرَ بالقُرآن، كي يُرفَضَ القُرآن، وهذا ما حَصلَ في هذا الاتِّجاه وهُو الاتِّجاهُ الأوسع والاتِّجاهُ الأكبر، وهُناكَ اتِّجاهٌ آخر كحالِ آمنة ودود وغيرها، هذا الأمرُ ليسَ خاصَّاً بآمنة ودود، آمنة ودود وغيرُها مِمَّن يُظهرونَ الإيمانَ بالقُرآن لكنَّهم يُفَسِّرونَ القُرآنَ وِفقاً للثَّقافةِ الجَندَريَّة.

إلى هُنا انتهى حَدِيثُنا في هذهِ الحلقة..

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ اللّه.

وما عَجَبٌ أنْ تَكونَ الدُّنيا هكذا...عَجَبُنا أنْ لا تكونَ هكذا ...!!!

نلتقي في الحلقة السابعة مع تحيّات القمر الفضائيّة

1445 هـ2023 م

www.alqamar.tv